

كيف يؤثر العالم من حولنا في اتجاه الأسواق؟

مادلينا روتارو *

لا يخفى على أي ناشط في مجال التداول أن التخطيط الجيد، الذي يقوم على فهم سبل تأثير العالم من حولنا في اتجاه الأسواق، هو أساس النجاح في عالم تداول الأسواق المالية؛ فدائماً ما تُلقى العوامل المختلفة، مثل مستويات العرض والطلب واتجاهات الأسواق والأحداث غير المتوقعة، بظلالها الإيجابية، أو السلبية، على أسواق الأسهم. وفي ضوء تزامم الأحداث وكثرة التغيرات اليومية التي تشهدها الأسواق، يرتبط تطور إمكانات المستثمرين بزيادة رصيدهم المعرفي حول العوامل المؤثرة في اتجاه الأسواق.

ولا بد أن تستند سيكولوجيا المتداولين إلى المنطق والاستدلال العقلي في المقام الأول، إذ يُفضي الاستثمار في الأسواق المالية من دون التزوّد بالمعرفة والفهم اللازمين، إلى مجموعة من النتائج غير المرضية في معظم الحالات. كما سيُمكن المتداولين من الحصول على فرصة تجربة استثمارية قيّمة في الأسواق المالية عند اعتمادهم على دروس التداول والمواد التعليمية المناسبة، وتوجههم لصقل مهاراتهم في التداول عبر الحسابات التجريبية. ويُعد جانب العرض والطلب من أهم العوامل الواجب أخذها في الاعتبار عند تداول أسواق السلع الأساسية، ويعود ذلك بشكل خاص إلى أثرهما المحتمل في أسعار هذا النوع من السلع؛ إذ يُمكن أن تتحول الأسعار بشكل كبير من اتجاه إلى آخر بسبب التغيرات المفاجئة في مستويات العرض والطلب؛ وفي الوقت ذاته، لا بد من التعامل مع تقلبات الأسواق بكل حذر، خصوصاً أنها يُمكن أن تؤدي إلى زيادة الخسائر.

وعند تداول المنتجات ذات الرافعة المالية على السلع الأساسية، لن يكون المتداول مضطراً لامتلاك أيٍّ من هذه الأصول بشكل فعلي، إذ ستنحصر صفقات التداول حينها على تداول تحركات أسعارها وحسب. وفي حين تُحافظ أسعار السلع الأساسية على استقرارها كلما تحقق التوازن بين مستويات العرض والطلب، يُمكن أن تختلف الأسعار بشكل كبير عندما تتوقع الأسواق حدوث أيّ مشكلة في مستويات العرض، نتيجة لخفض الإنتاج، أو الكوارث الطبيعية، أو الأحداث العالمية الكبرى؛ أو زيادة معدلات الطلب، نتيجة النمو السكاني أو النمو الاقتصادي.

وقد تسفر بعض الأحداث عن تقلبات في الأسعار أو اضطراب في اتجاهات الأسواق، ولهذا تحولت مهمة تداول الأخبار إلى شكل من الأشكال المتعارف عليها لأنشطة التداول الرئيسية. وينطوي هذا النشاط على الاستفادة من أخبار الأسواق والإعلانات الصادرة فيها، المتكررة منها، أو الصادرة لمرة واحدة، قدر الإمكان، عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالمراكز القصيرة أو الطويلة في الأسواق.

وبالرغم من ذلك، من الضروري انتقاء الأخبار التي يتابعها المتداولون بكل حذر، معتمدين على تفضيلاتهم ومعارفهم الخاصة، لا سيما وأن الوصول إلى بعض هذه الأخبار قد يكون أكثر صعوبة من غيرها.

«* الرئيسة التنفيذية لمجموعة «كي واي ماركتس»

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.